وبين «علامة التأنيث»، مثلاً، التي استعملها القدماء؟

قال القدماء بدخول «علامة التأنيث» «الهاء»، كما سمّاها بعضهم، أو التاء المربوطة، كما سمّاها بعضهم الآخر، أو ألف التأنيث، على الاسم المذكّر، لتنقله من التذكير إلى التأنيث، ثم تكلموا على «علامات» العدد، كألف الأثنين وواو الجماعة.. الخ. ولكنهّم لم يتوصّلوا إلى عملية التجريد التي توصّل اليها الدكتور طحّان.. وفي التجريد يكمن فضله وتجديده. وهذا ما سندرسه بعد قليل.

ولا يكتفي الدكتور طحّان باستعمال المصطلح «المميز» Marque بل يرفض استعمال المصطلح Morphème الذي روّجه بعض الدارسين، كالدكتور كمال بشر، الذي يعرّف الصرف بأنّه البحث في الوحدات الصرفية Morphème وأهمّ أمثلتها الكلمات وأجزاؤها ذات المعاني الصرفية كالسوابق، واللّواحق، وما إلى ذلك من عناصر. ويعرض الصرف كذلك للصيغ اللغوية، ويصنفها إلى أجناس وأنواع بحسب وظائفها، كأن يقسمها إلى أجناس الفعل، والاسم، والأداة مثلاً، أو ينظر اليها من حيث التذكير والتأنيث، ومن حيث الإفراد والتثنية، والجمع، إلى غير ذلك من كلّ ما يتّصل بالصيغ بوصفها صيغاً مفردة[1]. ثم يحدّد فيقول :أمّا مادة علم الصرف فهي الوحدات الصرفية Morphèmes وربّما تكون الوحدة الصرفية كلمة، أو جزءاً من كلمة في بدايتها،

(١) بشر، كمال (الدكتور)، دراسات في علم اللغة ــ القسم الثاني، ص: ١١.